جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

المتوكل على الله وقد باد اثره **المارستان الكبير المنصوري** هذا المارستان بخط بين
القصرين من القاهرة كان قاعة ست الملك ابنة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله
ابي تميم معد ثم عرف بدار الامير فخر الدين جهاركس بعد زوال الدولة الفاطمية
وبدار موسك ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين احمد بن الملك العادل ابو بكر
ابن ايوب وصار يقال لها الدار القطبية ولم تزل بيد ذريته الى ان اخذها
الملك المنصور قلاون الصالحي الالفي من مونسة خاتون ابنة الملك العادل
المعروفة بالقطبية وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد في ثامن
عشرين ربيع الاول سنة اثنين وثمانين وستماية بسفارة الامير علم الدين
سنجر الشجاعي مدبر المماليك ورسم بعمارتها مارستانا وقبة ومدرسة فتولى
الشجاعي امر العمارة واظهر من الاهتمام والاحتفال ما لم يسمع بمثله حتى تم الغرض
في اسرع مدة وهي احد عشر شهرا واياما وكان ذرع هذه الدار عشرة الاف وستماية
ذراع [illegible] الملك بها ثمانية الاف جاريه وذخاير جليله منها قطعة
ياقوت احمر زنتها عشرة مثاقيل وكان الشروع في بنايها مارستان اول ربيع
الاخر سنة ثلاث وثمانين وستماية وكان سبب بنايه ان الملك المنصور
لما توجه وهو امير الى غزاة الروم في ايام الظاهر بيبرس سنة خمس وسبعين
وستماية اصابه بدمشق قولنج عظيم فعالجه الاطبا بادوية اخذت له من مارستان
نور الدين الشهيد فبرا وركب حتى شاهد المارستان فاعجب به ونذر ان اتاه
الله الملك ان يبني مارستانا **فلما تسلطن** اخذ في عمل ذلك فوقع الاختيار على الدار
القطبية وعوض اهلها عنها قصر الزمرد وولى الامير علم الدين سنجر الشجاعي
امر عمارته فابقى القاعة على حالها وعملها مارستانا **وهي ذات ايوانات** اربعة
بكل ايوان شادروان وبدور قاعتها فسقية يصير اليها الما من الشادروانات
واتفق ان بعض الفعلة كان يحفر في اساس المدرسة المنصورية فوجد حق اشنان
نحاسا ووجد رفيقه ثمنها نحاسا مختوما برصاص فاحضرا ذلك الى الشجاعي فاذا في
الحق فصوص ماس وياقوت وبخش ولولو ناصع يدهش الابصار ووجد في القمقم
ذهبا فكان جملة ذلك نظير ما غرم على العمارة فحمله الى سعد الدين كوجبا الناصري ليحمله
فرفعه الى السلطان ولما نجزت العمارة وقف عليها الملك المنصور من الاملاك بديار
مصر وغيرها ما يقارب الف الف درهم في كل سنة ورتب مصارف المارستان
والقبة والمدرسة ومكتب الايتام ثم استدعى قدحا من شراب المارستان وشربه
وقال قد وقفت هذا على مثلي فمن دوني وجعلته وقفا على الملك والمملوك والجندي

والامير

والامير والكبير والصغير والحر والعبد والذكور والاناث ورتب فيه العقاقير
والاطبا وساير ما يحتاج اليه من به مرض من الامراض **وجعل** السلطان فراشين
من الرجال والنسا لخدمة المرضى وقرر لهم المعاليم ونصب الاسرة للمرضى وفرشها
بجميع الفرش المحتاج اليها في المرض وافرد لكل طايفة من المرضى موضعا فجعل اواوين
المارستان الاربعة للمرضى بالحميات ونحوها وافرد قاعة للرمد وقاعة للجرحى وقاعة
لمن به اسهال وقاعة للنسا ومكانا للمبرودين ينقسم بقسمين قسم للرجال وقسم للنسا
ومكانا لتركيب المعاجين والاكحال والشيافات ونحوها ومواضع يخزن فيها الحواصل وجعل
مكانا يفرق فيه الاشربه والادويه ومكانا يجلس فيه رييس الاطبا لالقا درس طب
ولم يحصر عدة المرضى بل جعله سبيلا لكل من يرد عليه من غني وفقير ولا حدد مدة لاقامة
المريض به بل يرتب منه لمن هو مريض في داره ساير ما يحتاج اليه ووكل الامير
عز الدين ايبك الافرم الصالحي امير جندار في وقف ما عينه من المواضع وترتيب
ارباب الوظايف وغيرهم وجعل النظر لنفسه ايام حياته ثم من بعده لاولاده ومن
بعدهم لحاكم المسلمين الشافعي فتضمن كتابا تاريخه يوم الثلاثا ثالث عشرين صفر سنة خمس
وثمانين وستماية **ولما قرى عليه كتاب الوقف قال** [illegible] خط الاسعدي
كاتب خطوط القضاة ابصر ايش قد زغل حتى ما كتبت عليه فما زال يشرح له
ان هذا مما لا يكتب عليه الا قضاة الاسلام حتى فهم ذلك فبلغ مصروف الشراب منه
في كل يوم خمسماية رطل سوى السكر ورتب فيه عدة ما بين امين ومباشرين للادارة
وهم الذين يضبطون ما يشترى من الاصناف وما يحضر منها الى المارستان ومباشرين
للاستخراج مال الوقف ومباشرين في المطبخ ومباشرين في عمارة الاوقاف وقرر بالقبة
خمسين مقريا يتناوبون قراة القران ليلا ونهارا ورتب بها اماما راتبا وجعل بها
رييسا للموذنين عنده يوذنون فوق منارة ليس في اقليم مصر اجل منها ورتب بهذه
القبة درسا لتفسير القران فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالبا ودرس حديث
نبوي وجعل بها خزانة كتب وستة خدام طواشية لا يزالون بها ورتب بالمدرسة اماما
راتبا ومتصدرا لاقرا القران ودروسا اربعة للفقه على المذاهب الاربعة ورتب
بمكتب السبيل معلمين يقريان الايتام ورتب للايتام رطلين من الخبز في كل يوم لكل يتيم
مع كسوة الشتا والصيف ولما ولي الامير جمال الدين اقوش نايب الكرك نظر المارستان
انشا به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبني بها الجدر كلها حتى صارت كانها جديدة و
جدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة وعمل خمسة ثغور الاقفاص طولها ماية ذراع
قام بذلك من ماله دون مال الوقف ونقل ايضا حوضا كان برسم شرب البهايم من جانب

والقبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)